ضيفي وذكرياته الجميلة والمؤلمة

اجرت الحوار : ثائرة شمعون البازي

ولدت عام 1964 أتيت إلى هذه الدنيا من قلبين يفيضان حبا وحنانا وبراءة وكان والدي من الناس القلائل بين أقرانه الذين يقراؤن فكان متنورا في أمور دينه ودنياه مما جعله مضيافا حد الثمالة في الكرم لذلك عشت في بيئة اجتماعيه رائعة. هكذا حدثني ضيفي علي جبار العتابي عن ولادته.

البازي: حدثتني عن ولادتك وطفولتك فهل لك أن تحدثني عن مراحل حياتك؟

ج/ نعم عشت في بيئة بسيطة جدا مثلما قلت ولكنها امتازت بمتناقضات جميله حيث الصراع بين الحركات السياسية العلمانية والحركة الدينية داخل البيت واظن إن هذا الموضوع فتح لي أفاق كبيره واختصر لي مسافات اكبر في هذا العالم .

البازي: إذا ماذا سيقول علي جبار العتابي عن نفسه؟

ج/

وطني مذبوح حد الموت لكن يتحسس

فدعوا عنه سياط الجرح

حتى قال عنه الأخرس

وطني قرنفلة بيضاء

لما لا مثل الأوطان يتنفس

البازي: متى شعرت أنك في عالمك الخارجي؟ وماذا قلت حينها؟

ج/عام 1985

دعي شفتيك بكلام الحب تحكي

دعي شفتيك لقبلاتي ترخي

دعي نهديك بالريح تسبح

دعي نهديك براحتي يدي تمرح

دعيهن في روضة صدري

دعي نهدك الأيسر بيدي

دعيه يكبر

كوردة ربيع اخضر

سيدتي ما أتعدى على الخصر

إن لامست شعرك الذهبي الأشقر

احبك بعدد أوراق الكتاب والدفتر

أنا.....

أنا قاتل سجان نهديك

مزقي قضبانهما القطني

افتحي أغلالهما

فوالله الحب لا يقهر

ما سافرت لباريس يوما

أو استوكهلم

أو بلد العلم الأحمر

تعلمت الحب في بلادي

تعلمته في وطني الأخضر

في الحقيقة انتشرت بين طلاب الجامعة التكنلوجيه في حينها وباقي الكليات.

البازي: ذكرت لي أنك عشت مع ذكريات مؤلمة هل لنا أن نعرف ماهي وكيف تركت أثارها عليك؟

ج/ في شارع الكفاح عام 1968 صورت عيني العجلات العسكرية والجنود وهم مدججون بالاسلحة فأصابني في حينها الرعب وهذه أول مرة أتذكر فيها إنني بكيت .

وأما عن عدنان القيسي فأتذكر إننا كنا نذهب إلى المقهى القريب لمشاهدة المصارعة وفي حينها كان القليل من الناس من يملك تلفاز.

وأبو طبر ذكريات مأساوية عاشها أهل بغداد فكنا نجتمع كل يوم في بيت نحن والجيران خوفا من الموت

البازي: وماذا عن الذكرياتك الجميلة؟

ج/ الله ! أعود للطفولة مرة أخرى في السبعينيات من القرن الماضي حيث كنا مع الجيران والأحلى من هذا كله كان جارنا على اليسار من طائفة الصابئة والمقابل لنا عائلة مسيحية وجارنا الأخر من الرمادي وبهذا الخليط عشنا بدون عقد وكأننا في بيت واحد.

البازي/ والآن بماذا ينبض قلبك في هذه اللحظة؟

ج/ أقول إني وسط بستان النور مع إخوتي استطيع أن أبث فرحي وحزني لهم من خلال مشاركاتي . ازرع الحب والسلام لنقول للجميع أن العراق لم ينتهِ.

البازي: ذكرى لأول نص كتبته وفي أي مرحلة من حياتك؟

ج/ لي ذكرى في الابتدائية حيث طلبت منا معلمة العربي أن نكتب إنشاء وفي حينها كتبت إنشاء في ثلاث صفحات فأغمي علي بعدها وأظنه كان البذرة الأولى في الكتابة.

البازي: مررت بمرحلة أسميتها مرحلة البؤس...هل حدثتنا عنها؟

ج/ أيتها الثائرة...اتفقنا أن لا نتكلم عنها ولكن احترامي لكِ و للقراء اقو ل إنها 1979 وهذا التاريخ يعني الكثير للعراقيين ولكوني من أسره تحمل) الشينات الثلاثة + ك ف) ذقنا الأمرين.

البازي: تركك للدراسة في مرحلة دراسية ما, كانت لها أسبابها ...متى حدث هذا وما السبب؟

ج/ 1979 اذهب إلى المتوسطة كل صباح لم اجد صديقي الذي يجلس بجانبي أو احد أصدقائي في الصف حيث هجر أهله أو اعتقل أباه بتهم يعرفها من عاش تلك الفترة و لكوننا مطاردين من السلطة آنذاك لأسباب خاصة ودخول والدي على أثرها المستشفى فأصبح الحمل على عاتقي من حينها كي أعيل عائلتي.

البازي:وهل أكملتها بعد ذلك؟

ج/ قصدك متى تكمل الدراسة؟ والجواب...حينما اجد وظيفة أو عمل لي أو لزوجتي يكفل لنا العيش لنربي الأطفال.

البازي: كيف كانت بداية رحلتك مع الكتاب والكتابات؟ وهل احتفظت بشئ منها؟

ج/ سنة 1977 في العطلة الصيفية عملت مع والدي وكنت حينها عندما اخذ أجرتي كل نهاية أسبوع اذهب إلى مكتبة صغيرة في شارع الرشيد اشتري مجلة المزمار ر أو مجلتي هذه في الطفولة

أما عن الكتاب كانت سنة 1982 بدأت اشتري الكتب و عندما دخلت في الخدمة الإلزامية 1983 كان المعتاد عند الجنود يحملون في حقائبهم الأكل عند التحاقهم أما أنا كنت اخذ حقيبتي مملوءه بالكتب فقرأت بنهم واطنني من القلائل الذين خرجوا أحياء من الحرب كنت غير خاسر. ومن حينها بدأت عندي نواة مكتبة، والحمد لله اليوم مكتبتي لا يستهان بها .

البازي: إذا مررت بتجارب الحياة بحلوها ومرها, سؤالي... ماذا تعلمت من تلك المراحل الحياتية؟

ج/ هي التجارب أو لنقل دخلت في مدرسة الحياة ولا زلت أصارع فيها من حزن الى فرح وبالعكس وهذه سنّة الحياة .

البازي: متى تعتبر أنطلاقتك الحقيقة وفي أي مجال؟ هل لك أن تذكر شئ منها؟

ج/ نعم 1983 كتبت القصيدة وأتذكر كانت بعنوان (أمل) ولم يبقَ منها إلى القليل في ذاكرتي حيث فقدت أكثر ما كتبته في معركة من المعارك.

أمل كتبت فيك الغزل

يا ترنيمة الصباح

أيا ليل القبل

يا حلما يسهد العشاق

يا احلى كلمات الغزل

أيا سندسة

أيا زنبقة

يا قارورة العسل

.....

وهذا كل ما اذكر اعتذر من القراء

البازي: علمت بعد رحلاتك الطويلة المتنقلة أستقر بك الحال في مسقط راسك مدينة الرفاعي محافظة ذي قار...كيف بدأت مشوارك هناك؟

ج/ نعم بعد السقوط مباشرة وجدت إن من الواجب الوطني والإنساني أن أتحرك في الدائرة التي استطيع أن أؤثر بها على الناس فكونا أنا وأصدقائي منتدى الرفاعي ومن خلاله استطعنا أن نتصل مع الآخرين .

البازي: كان لك حب للمسرح...كيف كانت البداية؟ ماهي أول مسرحية قدمتها؟ مادورك فيها؟

ج/ للمسرح حب لم ينتهي حيث كنا في بغداد نذهب إلى أكثر المسرحيات التي تعرض في حينها .أما على العمل في المسرح في الحقيقة أظن إننا في الرفاعي أول مجموعة من الشباب في العراق قد عملت مسرحا بعد السقوط حيث عرضنا عمل مسرحي بعنوان (م تحقيق) وقد كتبت عنه الصحف في حينها وعرض في أشهر قليله بعد السقوط 2003 على قاعة مركز شباب الرفاعي من تأليف الشاعر ماجد العتابي وعملت فيها مساعد مخرج مع السيد غازي ريسان والعمل الثاني (عرس الشهادة) تأليف ستار يعقوب وإخراج فؤاد حنون وتوالت المشاركات.

البازي: وماذا عن محاولاتك لتأسيس أكثر من منتدى...كيف؟ هل قدمتم شئ من خلال تلك المنتديات؟

ج/ نعم بعد السقوط شكلنا أنا والشاعر حيدر النجم والشاعر علي حميد الشويلي والأخ ستار يعقوب الربيعي و الشاعر ماجد العتابي ومجموعه من الشباب في منتدى الرفاعي الأدبي في حينها . أما عن النشاطات فإننا أقمنا كثيرا من المهرجانات والاماسي الشعرية وكثيرا من النشاطات الأدبية، ولا زالت تقام هذه الفعاليات ليومنا هذا

وشاركت في تأسيس منتدى ألجواهري الذي لم تدم له الحياة حيث استأجرنا مكانا فما استطعنا الاستمرار لعدم وجود ممول.

البازي: أرى فيك إنسانا مجتهدا وبإصرار ففي مرحلة من حياتك عملت ممثلا ومخرجا وكاتبا لنص مسرحي وكنت الممول لها أيضا؟ هل أعتبر ذلك نوع من التحدي؟ وهل تحدثنا عن تجربتك هذه؟

ج/ أسست جماعة المسرح الجوال في 2006 عملت أربع مسرحيات تحت عنوان (أفكار على قدرِ من نار) وكنا نعرض في الشارع ناقشت الحالات السلبية والايجابية في المجتمع فتصدى لنا من يحسبون أنفسهم أقرباء الرب وبدأ التشهير والتسقيط في المجالس والمنابر في حينها فمنع العرض من قبل أصحاب المحال التي كنا نعرض بجنبها.

وفي الحقيقة كانت صرخة بوجه المفسدين والسراق وقد تجاوزنا كثيرا من الأعراف والتقاليد السائدة في المنطقة اي تجاوزنا ما أسموه بالخطوط الحمراء الموضوعة، من خلال المتصدين لقيادة أبرياء المجتمع . وتوجد عندي أكثر من مسرحية في درج المكتبة علها تخرج إلى الفضاء في يوم ما.

البازي: أنت تكتب الشعر الشعبي! فهل أنت عضو في أتحاد ما...ماهو؟ وهل لنا بنص كتبته؟

ج\ سأجعل إجابتي في شقين :

1- لا يوجد دور لأتحاد أدباء ذي قار في الرفاعي وحسب علمي إنهم لا يعرفون أن في الرفاعي نشاطات ادبيه مع العلم إننا نلتقي وإياهم في كثير من المهرجانات داخل وخارج المحافظة

2- نعم عضو اتحاد الشعراء وكتاب الأدب الشعبي في ذي قار

وعضو في اتحاد العام الأدباء الشعبيين في العراق

وكنت رئيس منتدى الرفاعي في الدورة السابقة

أما عن كتاباتي في الأدب الشعبي فهي :

اوديلج يا روحي جذوه من روحي

وبشربت شفاج اليوم خل اسكر

يا نهر المحبة يا منبع الطيب

يالعيدج قصيدة او رهبة المنبر

.....

وقصيدة

اعزف لك حبيبي باعذب الحان

وصيرلك نغم بأذانك الترفه

ناي أني إلك ابحلكك المعسول

نكضيه سوالف شفه اعلى شفه

.....

وغنيلك طرب من كل الأطوار

نايل لوردت حياوي اغنيلك

صبي امحمداوي أمحمل اباهات

لو رايد ياخلي اليوم احجيلك

.....

وعزفلك نغم وأنت النجم باسماي

متعني اجيك اليوم امشيلك

يا نسمت عطر وبأخر المشوار

يا حضن أبحضن تضويلي وضويلك

.....

يا ورد أيتمايل أبكل الجمال البيه

يا بوعيون الشهل محد يجي أبحيلك

يا تغريدة صبح وأنت أبحلك عصفور

يخيوط الشمس ياهو اليتجيلك

وللدارمي حصة كبيرة لكونها فاكهة الفرد الجنوبي في العراق.

البازي: هل هناك نشاطات أخرى؟ ماهي؟

احمد عبد الرزاق وكان تمويلها من حسابنا الخاص ج /نعم نشرة الأديب صدر منها العدد الأول في 2005\5\25 واستمرت حتى العدد12 كانت شهرية مع الشاعر صادق مجبل والأخ هاشم طاهر والأخ.

البازي: إذا تعددت المواهب لديك..فأين أنت الآن من كل ذلك؟

ج/ بركان في داخلي يتفجر ثم يخفت ، من ثمانينيات القرن الماضي . و قلمي يكتب والقراء هم الحكام

البازي: سمعت أنك لقبت بلقب العراب كيف حصلت عليه؟ مامناسبته؟

ج/ اللقب هو عراب المنتدى وكان من أصدقائي المهتمين في الحركة الثقافية في الرفاعي بعد السقوط لأنني كنت الحاضن لأكثر المواهب الموجودة في الساحة وكان بيتي هو المقر الذي تعقد به الجلسات والاجتماعات وكل ما يخص الأدب وعلى أثرها نادوني أصدقائي بهذا اللقب.

البازي: هل حصلت على شهادات تقديرية؟

ج/ هذه قسم منها وهي عن مشاركات أدبية طبعا بعد السقوط

البازي :ما الذي يحبه علي جبار العتابي؟ وما الذي يكرهه؟

ج: أحب القراءة أولا والسفر و السماع للموسيقى العالمية لأنها تخرجني من عالمي المر. أما عن الكره لا وجود له عندي لكن لا أحب الأغبياء والمستسلمين بدون دراية من أمرهم.

البازي: هل تتوقع من يقرأ لك سيرضى بما كتبت؟

ج/ نعم ولا: أما عن النعم فأنني أحاول أن انقل ما أراه إلى القراء من خلال تجربتي في هذا البحر الواسع واعلم إن هناك إذن تسمع وعين تقرأ.

واما: اللا فانا أومن إن هناك أناس ينتمون إلى مذاهب في التذوق الأدبي لا يستسيغون ما اكتب أو اعمل فهذا حق مشروع فانا أمر بنفس التجربة وهذا أمر متروك إلى الحرية الشخصية.

البازي: هل فكرت أن تقدم شيئ للأطفال...مثل ماذا؟

ج/ نعم إننا نعلم إن الطفولة هي اخطر شي ولا سيما في مجال الكتابة و العمل المسرحي بل في كل الفنون وكل ما يخصها أما عني فأنني بدأت بكتابة نص مسرحي غنائي منذ أكثر من سنة لم يكتمل للان أي إنني وضعته على رف الانتظار حتى يأتي في حينه ويطرق بابي.

البازي: ماهي آخر كتاباتك؟

ج/ لحد لحظة الرد على الأسئلة مقالة بعنوان العراق أولا أرسلتها إلى بستان النور.

البازي: ماذا يعمل العتابي الآن؟ وهل له علاقة بالنشاطات السابقة؟

ج\ (ما كل ما يتمنى المرء يدركه) خياط ملابس رجالي من البديهي انه لا يمت بالنشاطات أو ما أهوى ولكن المحل عبارة عن ملتقى الأدباء والمثقفين وله اسم بينهم هو دار الأرقم.

البازي: ما الحلم الذي ترغب تحقيقه؟

ج/ أن أكمل دراستي وأعيش من اجل الناس .

البازي: من هو الأقرب إليك؟

ج/ الصديق الذي لم أجده بعد.

البازي: كلمة لك؟

ج\ سئل الإمام الصادق (ع) ما الدين؟ قال ما الدين إلا الحب .